الامتناع قلنا الظاهر هو الاول وللثاني ايضا وجه لانه كما ان
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار
النفي ويفيد الداخل عليه لو استمرار الامتناع بحسب الاستعمال
كما ان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام والتاكيد فاذا ادخلت
عليها حرف النفي تكون لتاكيد النفي وثباته لا لنفي التاكيد والثبوت
ولهذا قالوا ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين رد لقولهم انا امنا
على ابلغ وجه واكده وان قلنا ما زيدا ضربت وما مررت بزيد
لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص مع انه بدون حرف النفي تفيد
الاختصاص ولهذا نظائر في كلامهم و دخول لو على المضارع
في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل من يتاتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها
اطلاعا هي تحتهم او دخلوها فعرفوا مقدار عذابها من قولك
وقفته على كذا اذا فهمته وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا
وكذا في قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لتنزيله اي المضارع منزلة
الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره
وهو الله الذي يعلم غيب السموات والارض فالمستقبل الذي اخبر عنه
بوقوعه بمنزلة الماضي المتحقق الوقوع فهذه الحالة انما هي في
المستقبل لانها انما تكون في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
فاستعمل لو واذ وهما مختصان بالماضي وح كان المناسب ان يقال
ولو رايت لكنه عدل الى لفظ المضارع لانه كلام من لا خلاف في اخباره

فالمضارع

فالمضارع عنده بمنزلة الماضي فهذا مستقبل في التحقيق ماض بحسب
التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت
امرا عجيبا هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وان جعلت الخطاب
للنبي عليه السلام ولو للتمني فلا استشهاد لان لو للتمني تدخل
على المضارع ايضا كما في ربما يود الذين كفروا فانه قد التزم
ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي وجوز ابو علي
في غير الايضاح ومن تبعهم وقوع الحال والاستقبال بعدها فنحو
ربما يود من تنزيل المضارع منزلة الماضي في احد قولي البصريين
واما الكوفيون فعلى انه بتقدير كان اي ربما كان يود فحذف
لكثرة استعمال كان بعد ربما واما جعلها نكرة موصوفة ليود
والفعل المتعلق به رب محذوفا اي رب شيء يود الذين كفروا
تحقق وثبت فلا يخفى ما فيه من التعسف وبتر النظم وربما ههنا
لتقليل النسبة بمعنى انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان
وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك ويجوز ان تكون مستعارة
للتكثير وذكر ابن الحاجب انها نقلت من التقليل الى التحقيق
كما نقلوا قد اذا دخل على المضارع من التقليل الى التحقيق ومفعول
يود محذوف بدلالة قوله لو كانوا مسلمين على ان لو للتمني حكاية
لودادتهم جي به على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كما تقول حلف
بالله ليفعلن ولو قيل لافعلن لكان ايضا سديدا حسنا واما
من زعم ان لو الواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التمني حرف مصدري

ولو رايته صح